

عبد الرحمن بن صالح العثماني \_\_\_\_\_ إلى أمي

## يَقُولُونَ

إلى الذين يقولون... وهم يعلمون... ولا يعلمون

إلى أين يا طَرْفَ الهوى تتطَّلَعُ؟

وأى نداء أيُّها القلب تَسْمَعُ؟

أرى ألفَ بابٍ في الطريق فيا تُرى

إلى أيِّ بابٍ سوف تمضي وتقرَعُ؟

أرى رأسَ آلامي كثيفاً مرجَّلاً

ورأسُ الرِّضا بادي التعرُّ أقرَعُ

وتعطي عطاءَ الأكرمين مدامعي

وصبري الذي أرجو بخيل مجدِّعُ

الرياض : ٢٥ / ٢ / ١٤٠٧ هـ.

إلى أمّتي \_\_\_\_\_ عبد الرحمن بن صالح العثماني

ثياب همومي ضافيات جديدة

وثواب الرّضا بال قصير مرقّع

خيول جراحي نافرات جوامح

فمن ذا الذي يَلْوِي اللجام وَيَسْفَعُ؟

أرى موكب الأيام يجري أمامنا

سريعاً، وكفّ الموتِ تحدو وتدفعُ

فكم سابق في الدّرب ألقى رحالهُ

وكم لاحق يسعى وكفّاه تجمّع

ولو فكّر الإنسان في أمر موته

لظلّ طوال العمر لله يخشعُ

مجالان للإنسان رَحْب وضيق

فقل لي إلى أيّ المجالين نُهرَعُ؟

عبد الرحمن بن صالح العثماني \_\_\_\_\_ إلى أمتي

تسافر بي في كل أرض قصائدي

وتكتبني في كل قلب وتطبعُ

وأصنع من صمتي عبادةً شاعر

له في حنايا أمة الخير موضعُ

وإني محبٌ للجديد، وعارف

بعضري، ولكني بماضيٍّ مُولَعُ

إذا كان في بعض التّجاوز متعة

فإنّ لزوم الحقّ أسمى وأمتعُ

وإن كان في بعض الأكاذيب قوة

فإنّ حديثَ الصّدقِ أقوى وأوقعُ

وإن كان بعض الشرِّ يقطع بعضه

فإنّ أصول الشرِّ بالخير تُقطعُ

★ ★ ★

إلى أمّتي \_\_\_\_\_ عبد الرحمن بن صالح العثماني

أرى في رحاب الفكر ظلَّ عصابة  
لها أرب في الأدعياء ومطمعُ

إذا سمعوا قولاً أصيلاً تفرّقوا  
وإن سمعوا قولاً هزياً تجمّعوا

يصبّون في نار الخلاف وقودهم  
وأقلامهم تمتص سماً وتدسّع

وكم آخذ من ظلّمة الليل سُترة  
يُدبّر فيها ما يُسيء ويفجّع

يناجي ظلام الليل نجوى مخادع  
ويهرب من ضوء الصّباح ويفزّع

يظنّ خداع الناس رمز شجاعة  
وليس شجاعاً مَنْ يخون ويخدّع

عبد الرحمن بن صالح العشاوي \_\_\_\_\_ إلى أمي

وما كل غيم حين ينشأ يُرتجى

ولا كل أرض حين تُمطر تُزرعُ

ولا كل قلب حين يخفق عاشقاً

ولا كل عين ساعة الحزن تدمعُ

ولا كل مهـدوم يُعاد بناؤه

ولا كل ثوب حين يبلى يُرقعُ

ولا كل ذي عقل يحكم عقله

ولا كل ذي مال يعفّ ويقنعُ

وكم في عيون الناس من دمع حُرقة

وكم سنّ ندمان على الدرب تُصرعُ

\* \* \*

يقولون في شعري وضوح وحكمة

وذلك أسمى ما يُقال وأرفعُ

إلى أمتي \_\_\_\_\_ عبد الرحمن بن صالح العشاوي

يقولون في شعري رنين خطابة

ولو سمعوا دقات قلبي لأقلعوا

أما علموا أنني أصوغ مشاعري

وأني على أوتار قلبي أوقع؟

وأن فؤادي كنزٌ حُبٍّ وحسرة

يبيح لشعري ما يشاء ويمنع؟

وفي القلب أصل الشوق والحزن والرضا

ومن أصله أغصان شعري تفرغ

فكم جملة جاءت كتفريد بلبل

وكم جملة جاءت تهز وتصدع

وهل يستوي عقد من الطين والحصى

وعقد بأصناف الحلي مرصع؟

عبد الرحمن بن صالح العثماني \_\_\_\_\_ إلى أمتي

وهل يستوي بيت تعز أصوله

وبيت على أصل من الذل يُرْفَعُ؟

وهل يستوي وجه يفيض بشاشة

ووجه بأضغان الضؤاد مُبْرَقُ؟

وهل يستوي قلب محبٍّ موطأً

وقلب بأوحوال الضغينة مُتْرَعُ؟

أقول وفي قلبي هموم كثيرة

وفي مقلتي مما أعانيه أدمع

سنى الفجر في عين المكابر ظلّمة

وثنتان في عُرفِ المكابر أربع

إذا نصب الجهال ميزان جهلهم

لأمر، فقل: يا عدلُ أرضك بَلَقَعُ